Abhat Journal, Volume. 18, Issue. 1, March 2026

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

Doi : https://doi.org/10.37375/abhat.v18i1.3915

متطلبات واقع الخطاب الدعوي: مقومات ومعوقات

أ. مُحَمَّد أحمد مُحَمَّد عمر

محاضر مساعد بقسم الدراسات الإسلامية/ كلية الآداب/ جامعة سرت– ليبيا.

mohmmed.omar@su.edu.ly

الملخص:

تتناول هذه الورقة واقع الخطاب الدعوي، الذي يحتاج إلى إعادة تقييم وتقويم للدعاة والوسائل الدعوية وأثر الدعوة في نفوس المدعوين، فالدعوة الإسلامية من أخطر ما يجابهها الأفكار الدخيلة على المجتمعات الإسلامية، والتي تستهدف الدين ككل، بل ويتعدى الأمر إلى استهداف الفطرة الإنسانية السوية، إذن فواقع حال الدعوة أنّ لها مقومات ومن هذه المقومات أنْ يُعمِل الدعاة فقه الأولويات فيما يخاطبون به الناس، خصوصًا فيما يمس أمور العقيدة، والبدء بالأهم فالمهم، وأنْ تُترك المسائل الخلافية الفرعية، فمناقشاها وإثارة الحديث فيها المفسدة فيها عظيمة، وأيضًا يكون تركيز خطابهم على الظواهر السلبية المجتمعية المنكَرة، لا على شخوص أربابها ودعاتها، وأنْ يتدرج شيئًا فشيئًا في المسائل التي شاعت وراجت واعتادها الناس، فمسألة انتهاء الناس عنها تحتاج وقتًا وجهدًا، وكما أنّ لنجاح الدعوة مقومات لها أيضًا معوقات وعقبات منها صناعة دعاة موظفين، إذ أن الدعوة أمانة ومسؤولية قبل أن تكون وظيفة، وأيضًا من العقبات الانقسام السياسي في البلد الواحد، وما يُحدثه من اضطراب مؤسساتي يُلقي بظلاله على الكيانات الدعوية، فيخلق بذلك دعاة مؤدلجين، فتصير المؤسسات الدعوية بذلك شيعًا وأحزابًا متناقضة في خطابها الدعوي تبعًا للتوجهات السياسية، ومن المعوقات أيضًا ظهور الدعاة غير المؤهلين والمعتمدين، "دعاة التواصل الاجتماعي"، فيحدثون ربكة وخلطًا في الخطاب الدعوي.

الكلمات المفتاحية:

الخطاب الدعوي، المرجعية، المقومات، المعوقات.

معلومات النشر:

تاريخ الاستلام: 2025/12/12

تاريخ القبـــول: 2026/01/31

تاريخ النشـــر: 2026/03/01

The Realities of Da'wah Discourse: Fundamentals and Obstacles

Mohammed Ahmed OMAR

Faculty of Arts, Sirte University -Libya

mohmmed.omar@su.edu.ly

Abstract:

This research paper addresses the reality of Islamic preaching, which requires reassessment and evaluation of preachers, preaching methods, and the impact of preaching on the hearts of those being addressed. Islamic preaching faces one of the most serious challenges: the intrusion of ideas into Muslim societies that target the religion as a whole, and even extend to targeting sound human nature. Therefore, the reality of Islamic preaching is that it has essential elements. Among these elements is that preachers apply the jurisprudence of priorities in what they address to people, especially regarding matters of faith, starting with the most important and proceeding to the less important. They should avoid secondary, controversial issues, as discussing and raising these issues can cause great harm. Furthermore, they should focus their discourse on negative and reprehensible societal phenomena, not on the individuals who perpetrate or promote them. They should gradually address issues that have become widespread, prevalent, and habitual, as it takes time and effort for people to abandon them. Just as Islamic preaching has its essential elements, it also has obstacles and impediments. One of these is the creation of preachers who are merely employees; preaching is a job before it is a trust and responsibility. Another obstacle is political division within a single country, and what it causes institutional turmoil, casting its shadow on advocacy entities, thus creating ideologically driven preachers. Consequently, advocacy institutions become sects and parties with conflicting advocacy discourse, depending on political orientations. Another obstacle is the emergence of unqualified and unapproved preachers, "social media preachers," who create confusion and mixing up advocacy discourse.

Keywords:

Da'wah discourse, reference, fundamentals, obstacles.

Information:

Received: 12/12/2025

Accepted: 31/01/2026

Published: 01/03/2026

©Abhat Journal, Sirte University 2026

المقدمة:

استمرارية الدعوة الإسلامية هي امتداد واستمرارية لدعوة الداعي الأول سيد البشر وخير الرسل مُحَمَّد-ﷺ-، والله-سبحانه وتعالى- تعهد بحفظ الدين من الضياع والاندثار إلى قيام الساعة، فالدين يضعف في نفوس أتباعه لكنه لا يموت، والدعوة الإسلامية توقد شعلته إذا ما خفتت، وهي من سمات الخيرية والتفردية التي وصفت بها أمة المصطفى -عليه الصلاة والسلام.-

والدعوة الإسلامية بمفهوم الإقرار والأمر بالمعروف وإنكار المنكر واجب يقع على عاتق كل فرد مسلم بتبليغ ولو آية، وبحسب الاستطاعة البدنية أو اللسانية أو القلبية، فمن بيده دفع المنكر بقوة اليد يكون دفعه للمنكر بذلك، ومن لم يستطع الإنكار باليد فبلسانه، فإنْ لم يستطع دفعه باليد ولا باللسان فبقلبه وذلك أضعف الإيمان، كما ورد بذلك في الحديث النبوي، فهي واجب عيني على كل مسلم، ليست بالواجب الكفائي أو الحصري على الحكام والعلماء.

فالدعوة الإسلامية منذ بزوغ فجرها وهي في اتساع وانتشار وفي مواجهة ومجابهة مستمرة للشبهات والعقبات التي تسعى لإيقاف مدها، وإضعاف قداستها في نفوس أتباعها، وهذه من سنن الله الكونية أنّ الصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة، والدعوة الإسلامية بأساليبها، إمّا أنْ تكون خطابًا لفظيًا وإمّا أنْ تكون واقعًا عمليًا. ولِمَا للخطاب الدعوي من أثر في الواقع العملي والحياتي للناس فإنّ هذا البحث يتناول متطلبات واقع الخطاب الدعوي في المجتمع الإسلامي مقومات وعقبات.

أهمية البحث: العالم اليوم ليس عالم الأمس فقد شهد قفزة كبيرة في تطوره وتقدمه في شتى المجالات، وسهولة الوصول والتواصل بين جميع أفراده على اختلاف أجناسهم وألوانهم وثقافاتهم ودياناتهم، والمجتمعات الإسلامية ليست بمنأى عن هذا التواصل والتراسل، وهذا التواصل على ما فيه من إيجابيات التعارف والمعرفة إلّا أنّه فيه ما فيه من سلبيات بث سموم الأفكار المنحرفة وغسل الأدمغة، والتمرد على الموروث الديني والثقافي، وطمس الهوية الدينية واللُّغوية، لذا كان لزامًا مواكبة الخطاب الدعوي في وسائله وأساليبه هذا التطور والتقدّم السريع؛ لأنّ الخطاب الديني فيه من المرونة ما يمكنه من تكييف خطابه-بما لا يمس الثوابت المقدسة- وفق متطلبات الحياة المتغيرة من حين إلى آخر، وتكمن أهمية البحث في أنّ الخطاب الدعوي في أمس الحاجة لإعادة النظر في متصدريه والقائمين عليه، أيضًا في الوسائل والأساليب الدعوية، والنظر أيضًا في المزاجية العامة تُجاه العمل الدعوي.

مشكلة البحث: تكمن إشكالية البحث في طرح التساؤلات الآتية:

1. أثر الخطاب الدعوي الإيجابي والسلبي في واقع تمزق النسيج الاجتماعي.
2. كيفية تجسيد الخطاب الدعوي من مجرد دعوة لفظية مجردة إلى واقع عملي.
3. على مَنْ تقع المسؤولية في الخطاب الدعوي؟ وهل تقتصر حصرًا على الدعاة؟
4. كيفية تسخير الوسائل الإعلامية الحديثة في دحض شبهات التيارات الفكرية الوافدة، ومزاحمة هذه التيارات بمحاربة أفكارها بذات الوسائل.
5. ما هو واقع المؤسسات الدعوية؟ وما مدى تأثير الانقسام السياسي على الخطاب الدعوي؟

ومن منطلق هذه التساؤلات تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

1. بيان أنّ الخطاب الدعوي يحافظ على النسيج الاجتماعي، ويغرس روح المسؤولية الفردية والجماعية في نفوس المدعوين.
2. التأكيد على أنّ الخطاب الدعوي ليس بالجسد الذي لا روح فيه، والشكل الذي لا مضمون فيه، وإنّما يتجسد عملًا وسلوكًا.
3. تصحيح المعلومة التي في أذهان البعض أنّ الخطاب الدعوي يقتصر على المتخصصين فقط، وإنّما هو واجب يقع على عاتق الجميع كلًّا بحسب جهده ومعرفته.
4. التأكيد على أن الخطاب الدعوي لا بد أن تُسخر فيه الوسائل الإعلامية الحديثة التي توصل المعلومة لأكبر عدد من المدعوين بأقل جهد.
5. التأكيد على أنّ مجابهة خطر أفكار التيارات الوافدة، والتي تستهدف بالأخص عقول الناشئة المنفتحين على استقبال أفكارها أكبر خطر يهدد الأخوة الدينية، والرابطة الاجتماعية.
6. السعي في تصحيح واقع المؤسسات الدعوية على جميع الأصعدة إداريين ومفتين وأئمة وخطباء، فتُقام الدورات التأهيلية، ويُختار في ذلك الأكفاء الأمناء.

المنهج العلمي لهذه الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بوصف واقع الخطاب الدعوي، وتحليل الأساليب والوسائل الدعوية التي تكون رافدًا مهمًا في نجاح الخطاب الدعوي، وتكون عائقًا وعقبة في نجاحه.

خطة البحث: اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها وفق الآتي:

المبحث الأول: مقومات واقع الخطاب الدعوي وتحته أربعة مطالب:
المطلب الأول: واقعية الخطاب الدعوي، وفقه الداعية للواقع.
المطلب الثاني: الحكمة والموعظة الحسنة في الخطاب الدعوي.
المطلب الثالث: التدرّج في الخطاب دعوي.
المطلب الرابع: تصحيح المفاهيم المتعلقة بالعصبية المذهبية.
المبحث الثاني: عقبات تواجه الخطاب الدعوي وتحته أربعة مطالب:
المطلب الأول: التحديات الفكرية المعاصرة التي تستهدف الهوية الدينية، والفطرة السوية.
المطلب الثاني: الارتزاق والانتفاع المادي باسم الدعوة.
المطلب الثالث: تشتيت للجهود، وانقسام في الكيانات، وتضارب في الاتجاهات.
المطلب الرابع: الخطاب الدعوي في وسائل التواصل الاجتماعي.

التمهيد:

قبل الخوض في عرض متطلبات واقع الخطاب الدعوي وما فيه من مقومات تُنجحه، ومعوقات تُفشله، لا بد من توطئة توضيحية لمفهوم الخطاب الدعوي، ومرجعيته:

أولًا: مفهوم الخطاب الدعوي: هذا المصطلح مكوّن من كلمتين، وكل واحدة منهما لها اشتقاقها اللغوي، فالخطاب في اللغة: "الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يُقال خاطبه يخاطبه خطابًا، والخطبة من ذلك. والخَطب: الأمر يقع: وإنّما سمي بذلك لِمَا يقع فيه من التخاطب والمراجعة. وأمّا الأصل الآخر فاختلاف لونين." (ابن فارس، 1979، 2/ ص198-199). والخطاب فصل القول: " الحكم بالبينة أو اليمين أو الفقه في القضاء أو النطق بأمّا بعد، أو أنْ يفصل بين الحق والباطل، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل، وتاء الخطاب مثل التاء من أنتَ وكاف الخطاب مثل الكاف من لكَ والخطاب المفتوح خطاب يوجه إلى بعض أولي الأمر علانية." (مصطفى وآخرون، ب ت، ص 42)

والدعوة في اللغة: "من (دعا) بالشيء دعوًا ودعوة ودعاء، ودعوى طلب إحضاره، يقال: دعا بالكتاب والشيء إلى كذا احتاج إليه، ويقال دعا الله رجا منه الخير ولفلان طلب الخير له، ودعا على فلان طلب له الشر، وإلى الشيء حثه على قصده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه إليه." (مصطفى وآخرون، ص286). فالخطاب الدعوي على وفق المعنى اللغوي المراد منه في الاصطلاح: "الرؤية الإسلامية الشاملة انطلاقًا من الكتاب والسنة لكافة مناحي الحياة الثقافية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والإعلامية، خاصة وأنّ الإسلام اشتمل على حاجات البشر المادية والروحية، فلم يغفل ولم يفرط في كبير أو صغير يتصل بإشباع هذه الحاجات من قريب أو بعيد." (نخبة من الباحثين والكتّاب، 2006، ص490.)

وبناءً على ما سبق من بيان الاشتقاقات اللغوية والمعنى الاصطلاحي فإنّ الخطاب الدعوي المبني على ثوابت نقلية ومسلمات عقلية متغلغل في جميع شؤوننا العاجلة منها في واقعنا، والآجلة منها في مستقبلنا، ولا انفكاك لأحدهما عن الآخر، فليست الدعوة مقتصرة على المآل فحسب، وإنّما أيضًا معنية بإصلاح الحال على وفق الغاية التي لأجلها وُجدنا على هذه الأرض عبادته -سبحانه وتعالى- وعمارة الأرض التي استخلفنا فيها.

ففي ظل هذه الأمواج المتلاطمة من التيارات الفكرية والدعوات الصريحة والمبطنة لهدم ارتباط الشخصية المسلمة بدينها، تظل الدعوة الإسلامية والخطاب الدعوي ضرورة حتمية وخطًا دفاعيًا عن هذا الدين، في مواجهة هذه التحديات التي تمس الثوابت العقدية والفطرية.

ثانيًا: مرجعية الخطاب الدعوي: يرجع إلى مصادر أصلية وأخرى فرعية، فالمصادر الأصلية التي نقلت إلينا بطريق الوحي الإلهي من قرآن كريم وسنة نبوية صحيحة، ووصلت إلينا بطريق التواتر، جماعة عن جماعة، لا تتغير ولا تتبدل مهما تعاقبت الأزمان وتغيرت الأمكنة.

وهذا يرجع لتفرد شريعتنا الغراء بوصفها أنّها شريعة كاملة وشاملة، إذ أنّها من الخبير بعباده بما ينفعهم اللطيف بهم والرحيم بهم عن تكليفهم بما لا يطيقون ولا يستطيعون، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الملك، الآية: 14]

والمرجع الثاني للخطاب الدعوي المصادر الفرعية التي هي النتاج الفكري البشري من ذلك اجتهادات العلماء في تفسير كلام الله، وشرح أحاديث رسول الله، واستنباط الأحكام الشرعية، والأدب واللغة وسائر العلوم.

ولأنّ النتاج الفكري البشري عرضة للقصور وبالتالي التصحيح والتحقيق، وبه من المرونة ما يجعله قابلًا للتغيير والتطوير والمواكبة لأي تغيرات من غير منافاة لأصول الدين كان الدعاة مطالبين في خطابهم الدعوي، وتسخير الإمكانات البشرية والمادي المتاحة لهم، والوسائل والأساليب الدعوية، مراعاة للظروف الزمنية والمكانية ولأحوال المدعوين.

فالخطاب الدعوي يُعدّ عبادة يؤجر القائمون عليها إنْ أخلصوا النية؛ لأنّ أثر هذه العبادة علاج لإشكالات مجتمعية قائمة في العقيدة

والعبادات والعادات والأخلاق، فيكون الخطاب الدعوي جامعًا لمفرق وموحدًا لمشتت، وتلك الغاية التي تنشدها الشريعة، والمقصد العظيم من مقاصدها، حفظ الضروريات الخمس. (نوافلة، 2016، ص1503)

المبحث الأول: مقومات واقع الخطاب الدعوي:

المطلب الأول: واقعية الخطاب الدعوي، وفقه الداعية للواقع.

الواقعية يُراد بها أنْ يكون الخطاب الدعوي منبثقًا من الواقع المعاش في المجتمع، يعرض همومه ومشاكله، ويقترح خطوات عملية لحل هذه المشاكل والهموم، لكي يكون الخطاب مؤثرا وله آذان مصغية، فالخطيب في خطبته يوم الجمعة يتناول المشاكل التي في حي المسجد، ثم ينتقل للمشاكل التي في المدينة، ثم في الدولة ككل، ويكون خطابه متسما بالعرض للمشكلة والحلول الشافية والكافية لها، وهذا لا يتأتى إلّا برصيد معرفي وبيان لساني وحكمة في القول والفعل. وكذلك الأستاذ في مدرسته أو في جامعته كلٌّ بحسب تخصصه يبيّن لطلابه الإشكالات الحاصلة في المجتمع والحلول الناجعة لها، بإسقاط ما يدرسهم على الواقع الذي يعيشونه أو يشاهدونه، فالاقتصادي يتناول المشاكل الاقتصادية، والقانوني يتناول الإشكالات القانونية، والاجتماعي يتناول المشاكل الاجتماعية، عاقدًا الأمل في تخريج كفاءات قيادية وأفراد نافعين لأنفسهم ومجتمعهم في حلحلة هذه الإشكالات القائمة.

وفي اعتماد الخطاب الدعوي المجرد دون ربطه بالواقع، ودون التعرض لمشكلاته ومتطلباته، لا يتفاعل الناس معه، لعدم ارتباطه بهمومهم وطموحاتهم، فالخطاب الذي لا يشارك في تشكيل الواقع ليس هو ما يعول عليه في إصلاح النفوس، وإعادة إنارة العقول، ولم شمل المجتمع. (كليلة، ص9). فالحديث عن القضايا الخارجة عن إطار ما هو معاش من إشكالات وهموم تمس الخلق، هو أحد المستنقعات الخطيرة التي ساهمت في جعل الدين منعزلًا عن الحياة وليس له الدور البارز في همومها وقضاياها نسبةً للتغييب الخطابي للمشكلات البشرية الحيوية الفاعلة. (الأحرار، 2016). إذ أنّه لا بد أنْ يقوم القائمون على الخطاب الدعوي عالمون منهجيون عمليون واقعيون يستطيعون أنْ يواكبوا مجريات التغيرات وواقع الحال، لا أنْ ينكفوا على ما هو تاريخي من منجزات الأمم السابقة، وأنْ تكون تلك الحِقب التاريخية مُحرضًا للنهوض لا عائقًا وسدًا في وجه التغيير والنمو. (الأحرار، 2016). ويتجنب الداعية –خطيبًا كان أو معلمًا أو واعظًا– الخوض في الخلافات العقدية، والسرد للوقائع التاريخية والصراعات التي عفا عليها الزمن وكانت سببًا في التشرذم والتحزب لأبناء الدين الواحد، إلّا على سبيل الاختصار والإيجاز إذا دعت الحاجة لذلك.

وفي خطورة التشخيص والعلاج من قِبل الداعية يقول صاحب كتاب إعلام الموقعين عن رب العالمين: "ومن أفتى الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأمكنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل، وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبب الناس كلهم على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائعهم بما في كتاب من كتب الطب على أبدانهم، بل هذا الطبيب الجاهل وهذا المفتي الجاهل أضر ما على أديان الناس وأبدانهم والله المستعان." (الجوزية، 1991، 3/ ص66)

فدراسة البيئة والمكان الذي تبلغ فيه الدعوة أمر مهم جدًّا، فالداعية يحتاج في دعوته إلى معرفة أحوال المدعوين: الاعتقادية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، ومعرفة مراكز الضلال ومواطن الانحراف معرفة جيدة، ويحتاج إلى معرفة لغتهم، ولهجتهم، وعاداتهم، والإحاطة بمشكلاتهم ونزعاتهم الخلقية، وثقافتهم، ومستواهم الجدلي، والشبه التي انتشرت في مجتمعهم. (القحطاني، 1423هـ، ص336). فالمجتمعات البشرية التي لم تخرج عن الفطرة حريصة كل الحرص على ما ينفعها في مصالحها، مجتنبة ما يضرها من شؤون أمرها، إذ أنّهم "لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلّا بالاجتماع والتعاون والتناصر، فالتعاون على جلب منافعهم، والتناصر لدفع مضارهم، ولهذا يقال: الإنسان مدني بالطبع، فإذا اجتمعوا فلا بد لهم من أمور يفعلونها يجتلبون بها المصلحة، وأمور يجتنبونها لما فيها من المفسدة، ويكونون مطيعين للآمر بتلك المقاصد، والناهي عن تلك المفاسد، فجميع بني آدم لا بد لهم من طاعة آمرٍ وناهٍ." (ابن تيمية، ب ت، ص7)

المطلب الثاني: الحكمة والموعظة الحسنة في الخطاب الدعوي.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل، الآية: 125]

ينتهج الداعية في خطابه النهج الذي سار عليه الدعاة الأولين الأنبياء، ومن اقتفى أثرهم وورث نهجهم وعلمهم العلماء من بعدهم، وهو سياسة الناس بإفهامهم وخطابهم في الدعوة بالحكمة والموعظة والحسنة. فالخطاب الدعوي ينبغي أنْ يوجه لـ"كل أحد على حسب حاله وفهمه، وقبوله وانقياده، ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون

قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإنْ انقاد بالحكمة وإلّا فينتقل معه إلى الدعوة بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، إمّا بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإمّا ذكر إكرام من قام بدين الله، وإهانة من لم يقم به." (السعدي، 2000، 3/ ص92-93). فمن الحكمة أنْ يترك الإنكار على أمر شاع بين الناس، واستقروا عليه واعتادوه وهو لا يُخالف الشريعة، لكن فعل غيره أفضل، وبدعوته للناس لترك هذا الأمر تحدث فتنة وتشاجر فيما بينهم، فهو هنا غير مؤاخذ بدعوته لتعارض المصلحة مع المفسدة وتعذر الجمع بين فعل المصلحة وترك المفسدة. (العمر، 1428هـ، ص788)؛ إذ أنّه من المفاسد التي يحدثها خطاب بعض الدعاة غير المؤهلين، وللأسف ممكنين من تصدرهم للمنابر الدعوية، وهم يسيئون من حيث يظنون أنّهم يحسنون، بتناولهم وإنكارهم أمورًا ألفها الناس واعتادوها وهي لها دليلها، وإنْ كان هذا المذهب الفقهي في هذه المسألة مرجوحًا، وغيره مما يدعون إليه ويشددون راجحًا، فيتسبب بذلك ربكة بين المدعوين، واتهامات منهم تطال الداعية بابتداعه شيئًا جديدًا في الدين، ولا شك أنّ هذا ينافي كل المنافاة للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة التي هي نواة الدعوة وعمادها، أو أنّه يتناول مسائل فرعية خلافية، ويشدد ويغلظ القول في ارتكابها أو اجتنابها، ويجعل هذه المسائل وكأنّها من أصول الدين ينقسم فيها الناس بمفهومه القاصر بين فريقين مؤمنين مسلّمين بدعوته، وكافرين معاندين لدعوته. فالداعية الحق من يحترم مجتمعه ويحبه ويحب الخير له، ولكن لذلك حدود يجب ألّا يخرج عنها الداعية وإلّا وقع في المحظور. فالداعي لا يُجاري القوم في مطالبهم ولا في عاداتهم وتقاليدهم التي تتصادم مع قواعد الشريعة وأحكامها، ولكنه يسعى بكل الوسائل الحكيمة والسليمة إلى تغييرها إنْ استطاع إلى ذلك سبيلًا. (الشحود، 2009، ص94).

ومن الحكمة أيضًا في الخطاب الدعوي عدم التهجم بإنكار المنكر بتسمية أفراد بعينهم أو مؤسسات بعينها، إذا كان في الموعظة العامة ما يفي بالغرض، وهذا دأب الداعية الأول وإمام الدعاة نبي الله مُحَمَّد –ﷺ– ففي كثير من خطاباته الدعوية التي فيها إنكار على منكر لاحظه، بلا مداهنة ولا مجاملة، يفتح كلامه الإرشادي الوعظي بقوله: "ما بال أقوام، ما بال أحدكم..." وغيرها من الصيغ التي تفيد إنكار المنكر في حد ذاته، لا التشهير والتشفي بتسمية مرتكبه. فالخطاب الدعوي الإنكاري يركّز على الظواهر السلوكية، ويتجاوز الاعتبارات الشخصية؛ لأنّ المهم للمجتمع بيان الظاهرة المنكرة نقلًا وعقلًا، ومخاطرها، والدعوة لإصلاحها حتى يصلح المجتمع. (بو شعر، 2005، ص28). فالخطاب الدعوي القويم يرد وينكر ويركز على الفكرة المتداولة أو الظاهرة الشائعة التي تنافي تعاليم الدين، بغض النظر عن شائعيها ومروجيها.

المطلب الثالث: التدرّج في الخطاب الدعوي.

الدعوة الإسلامية من أهم سماتها التدرّج لكي تؤتي الدعوة ثمرتها في نفوس الناس، فمخاطبة الناس وتوجيههم وإرشادهم بتسخير كل الوسائل الممكنة، واعتماد منهجية واضحة تُرسم فيها خطة محكمة، فيُقدّم ما حقه التقديم ويُعجل ما حقه التعجيل، ويؤخر ما حقه التأخير ويؤجل ما حقه التأجيل، وفي سيرة المصطفى–عليه الصلاة والسلام– ما يهُتدى به ويُقتدى في باب التدرّج بالدعوة. ومن ذلك وصيته عليه الصلاة والسلام لمعاذ حينما بعثه داعية لأهل اليمن فقال له: "ادعهم إلى شهادة أنْ لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، فإنْ هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أنّ الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإنْ هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أنّ الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم." (البخاري، 1395هـ، 2/ ص104). فالعقيدة هي اللبنة الأولى والأساس في تثبيتها في نفوس المدعوين، وصيانتها مما يلوثها أو يشوش عليها، ثم تأتي فروع الدين تابعة لهذا الأصل العظيم.

إذ يحتاج الداعي في خطابه أنْ يلتفت إلى المسائل الفطرية، مثل قضايا المعنى والغاية من الوجود، وأنّ الحياة ليست عبثًا، ومثل قيم المسؤولية عن الأفعال، والعمران والإصلاح في الأرض، وأيضًا مثل تعظيم الشعائر، وحرمة الفروض الدينية، ونحو ذلك من الأساسيات. (عفان، 2024) ومما في صحيح البخاري–رحمه الله– ما يدل على أهمية التدرّج في الخطاب الدعوي، فعن أم المؤمنين عائشة–ﷺ–أنّها قالت: "إنّما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدًا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدًا." (البخاري، 1395هـ، 6/ ص185)

وفي هذا الأثر عن عائشة–ﷺ–ما يدل على أنّ الطبيعة البشرية لا تنساق للانتهاء عن أمر ألفته وترعرعت عليه منذ أول وهلة، وإنّما يراعي في خطابها التدرّج بما يحقق الاستعداد الوجداني والقلبي لقبول الأمر الإلهي بالوجوب للانقياد له، أو بالنهي بالتحريم للتوقف عنه.

فمحاربة فساد استفحل خطره وعظم أثره، وألفه الناس واعتادوه؛ لأنّه قل المنكرون وكثر المسايرون للركب، لم يكن ذيوعه وانتشاره فيما بينهم

دفعة واحدة وفي وقت واحد، وإنّما هو تراكم أزمنة وتعاقب أجيال، لذا كان التدرّج في الإنكار والمحاربة الدعوية له أمرًا لازمًا.

المطلب الرابع: تصحيح المفاهيم المتعلقة بالعصبية المذهبية.

من أولويات الخطاب الدعوي في الوقت الراهن تصحيح المفاهيم المتعلقة بالمذهبية الفقهية والتعصب المقيت لأفراد أو جماعات، وتبني خطاب يدعو إلى قبول وحوار الآخر المخالف المخطئ، فمجادلته بالتي أحسن وأقوم وأعدل، "فإنّه أقرب إلى حصول المقصود، وألّا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاتمة، تذهب بمقصودها ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها." (السعدي، 2000، 3/ ص92-93)

فهناك بعض الخلافات العلمية والمذهبية حفرت فجوات عميقة بين المسلمين، وقطعتهم في الأرض أممًا متدابرة متناحرة، وهم في واقع أمرهم وطبيعة دينهم أمة واحدة. (عمارة، ب ت، ص242) فجعلت أبناء العقيدة الواحدة أبعد ما يكون عن الألفة والتعاون والتراحم، مفرقين أحزابًا سياسية، وعُصبًا قبلية وجهوية.

فلا أخوة تجمعهم، ولا إحساس يلفهم في حزمة واحدة، إلّا إحساس الكراهية والحسد، كل واحد يعيش لنفسه، مشغولًا بلذاتها، ولو على حساب الآخرين، وكما يقبضون أيديهم عن البذل، يقبضون ألسنتهم عن النصيحة، عن النقد الهادف لأمراض المجتمع، والتنويه بالفضائل الإنسانية قبل أنْ تكون إسلامية، فعموا عن أخطائهم في دوامة النفاق، واتسعت دائرة الفساد في مجتمع حبله على غاربه. (عمارة، ب ت، ص28)

والاختلاف سنة كونية وجبلّة فطرية، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [سورة هود، الآية:118]، فمحاولة جمع الناس وإجبارهم على ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [سورة غافر، الآية:29]، لهو من غير الممكنات، بل ينبغي أنْ يكون الحال "التعارف والاعتراف ومن ثَمّ التواصل والتعايش مع الآخر، وهذا ليس بدليل نقص في العقل أو ضعف في الدين، كما صورت ذلك بعض المذاهب والتيارات في تاريخ الفكر الإسلامي من قِبل بعض السطحيين من علماء المسلمين في القديم والحديث". (تفوشيت، 2024، ص38)

فهذه التصنيفات الحزبية، والتوجهات الفكرية التي تبدّع هؤلاء وتكفر أولئك تبعًا للهوى، ليست من دين الله في شيء، ولا تزيد المسلمين إلّا فرقة وشتاتا،" وهذا التفريق الذي حصل من الأمة علمائها ومشايخها وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا فإنّ الجماعة رحمة والفرقة عذاب." (ابن تيمية، 1995هـ، 3/ ص420-421)

المبحث الثاني: عقبات تواجه الخطاب الدعوي.

المطلب الأول: التحديات الفكرية المعاصرة التي تستهدف الهوية الدينية، والفطرة السوية.

الواقع اليوم في خضم هذه التيارات الفكرية والتي تمس العقيدة والعبادة والسلوك أعز ما يملك الإنسان دينه فإنْ خسره فقد خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين، بل يتعدى الأمر إلى إخراجه عن فطرته الإنسانية السوية، التي تتفق عليها العقول البشرية، باختلاف مللهم ونحلهم.

وهذه الدعوات تستهدف بخاصة الناشئة غير المحصنين علميًا ودينيًا لمقاومة أفكار هذه التيارات، الوعاء المستقبل لها أجوف يحمل ويقبل ما يوجه له، فلا عناء في تبدّل القناعات، وإنكار الهويات الدينية والتقليدية، فجميع فئات المجتمع مستهدفة بمكر عملاء الداخل، وتآمر المتآمرين من الخارج، ولا يسلم موطئ قدم من حفرة ولا تسلم عتبة من فخ منصوب، والأعداء حولنا كبارهم وصغارهم لا يريدون لنا سلامًا وهو يخططون لخرابنا، ويا حبذا لو جاء خرابنا بأيدينا لنوفر عليهم مؤونة القتال. (محمود، ب ت، ص19)

وليس بخافٍ على من هم على رأس الهرم السياسي والثقافي والاجتماعي أنّ هذا السيل من هذه الدعوات والمؤامرات، لا يمسكه إلّا سيل مثله، والتيار لا يدفعه إلّا تيار أقوى منه، وواقعنا اليوم في الجمود والاستنامة والإخلاد إلى الراحة، وعدم وجود دعوة إيمانية قوية، وعدم الاكتفاء العسكري والفكري، في مجابهة هذه التحديات نذير خطر دائمًا، وممهد الطريق للوقوع في شباك هذه الدعوات المنحرفة الزائفة التي يجد فيها الشباب المتذمرون المضطربون القلقون، ما يوهمهم بإرضاء طموحهم وإزالة قلقهم. (الندوي، 1988، ص12)

فالمسؤولية تقع على عاتق الجميع بلا استثناء في مواجهة هذه التحديات الفكرية، الحاكم والأسرة والمعلم، فالتحصين الفكري والعقدي والعلمي، يجعل من هذه الأفكار لها تأثير محدود.

فالساكتون الصامتون عن الظلم والفساد يشتركون في الإثم مع المقترفين المباشرين له؛ لأنّهم كانوا صالحين في أنفسهم، غير ساعين في إصلاح وتصحيح ما أفسد وأخطأ فيه غيرهم، وهذه تستوجب العقوبة العامة واللعن والطرد من رحمة الله التي وسعت كل شيء كما كان من شأن

بني إسرائيل، أنّهم ﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. [سورة المائدة، من الآية: 79]. وفي عدم الإنكار على المفسدين، مفاسد دنيوية وأخروية؛ ذلك أنّ المفسدين يتمادون في طغيانهم وإفسادهم إذ لا رادع ولا زاجر لهم وفي الأثر أنّ الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

"مع تكررها وصدورها من كثير من الأشخاص، وعدم إنكار أهل الدين والعلم لها يظن أنّها ليست بمعصية، وربما ظن الجاهل أنّها عبادة مستحسنة، وأي مفسدة أعظم من اعتقاد ما حرَّم الله حلالًا، وانقلاب الحقائق على النفوس ورؤية الباطل حقًا" (السعدي، 2000، ص240)

المطلب الثاني: الارتزاق والانتفاع المادي باسم الدعوة.

من العوائق التي تحول دون أنْ تؤتي الدعوة ثمرتها المرجوة، وتحقق غايتها المنشودة، فبعض الدعاة في لسان حالهم وأفعالهم يتطلعون إلى تحقيق المكاسب المادية، والمصالح الشخصية، ولو على حساب الدعوة، فالارتزاق بدعوى نشر الدعوة يظهر في تغلغلهم في الفساد المالي والإداري، فيما أوكل إليهم من مهام. وهذا من الأمانة التي أبت وأشفقت من حملها السماوات والأرضون والجبال وحملها الإنسان، وهو مسؤول عن حفظها وصيانتها، لا تضييعها وخيانتها كما هو حال بعض الدعاة المؤتمنين على الدين، المناقضين بأفعالهم لما تدعو إليه ألسنتهم، وهذا من أمارات الساعة، ففي الحديث الذي رواه أبو هريرة عن الأعرابي الذي جاء للنبي-ﷺ- يسأله فقال متى الساعة؟ قال ﷺ: "فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: كيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة." (البخاري، 59، ص21/1).

ومما يُؤسف له أنْ تذكر تقارير الرقابات الإدارية والمالية التجاوزات المالية للقائمين على هذه الكيانات الدعوية مع غيرها من المؤسسات، والفساد المالي والإداري مرفوض وغير مقبول عن القائمين على المؤسسات باختلاف مسؤولياتهم، إلّا أنّ المؤسسات الدعوية لها خصوصيتها، وهذا مما يؤثر سلبًا على قبول الخطاب الدعوي، وتشويها للدعاة كلهم ووضعهم في سلة واحدة بصالحهم وفاسدهم، وتجد المنشورات التي تسفه الدعاة وخطابهم الدعوي، إذ أنّهم يقولون ما لا يفعلون، يحثون الناس على اجتناب أكل مال الناس بالباطل، وهم عنه لا يتورعون.

فمن الواجب على الداعية الحقيقي أنْ يسمو بدعوته عن أي مآرب شخصية، وعن أي منافع معنوية أو مادية، ويتمثّل على الدوام قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف، من الآية: 110]

المطلب الثالث: تشتيت للجهود، وانقسام في الكيانات، وتضارب في الاتجاهات.

من أشد العوائق في الخطاب الدعوي خطرًا على الدعوة الانقسام السياسي، وما يترتب عليه من انقسام مؤسساتي، وبالتالي المؤسسات الدعوية تكون تبعًا لذلك، فتكون بذلك في البلد الواحد بدلًا من دار واحدة للإفتاء رسمية، تكون دور للإفتاء وكلها تُلبس بثوب الشرعية والرسمية، وبدلًا من هيئة واحدة معنية بالمساجد ومراكز التحفيظ تكون هيئات، وهذا بدوره يشتت الجهود الدعوية ويفرقها، ويجعلها في محل تساؤلات من المدعوين، تُرى أين الصواب في هذه الخطابات وهذه التوجهات؟

فالمؤسسات الدعوية عندما تتحول إلى مجرد وظيفة حكومية الدعاة فيها موظفون، تحدد عليهم واجبات، وتقرر لهم حقوق، ويخضعون لنظام التوجيه والرقابة، ويتعرضون لنظام الثواب والعقاب، أسوة بغيرهم من موظفي الدولة هنا أو هناك، هذا الإطار الوظيفي في مجال الدعوة غير صالح على الإطلاق؛ لأنّ الدعوة تقوم في أساسها على الالتزام أمام الله، وليس على الإلزام من جانب السلطات كائنة من كانت. (عمارة، ب ت، ص246)

ومما يزهّد الناس في الخطاب الدعوي ككل المتصدرون للخطاب الدعوي الخاضعون للإملاءات والالتزام بخط معين لما هو مسموح الخوض فيه، من قِبل القيادات السياسية، فتكون الفتاوى على إثر ذلك تُصنف تحريضية أو تأييدية لطرف على حساب طرف آخر.

مما يجعل هذه الكيانات الدعوية ذات توجهات سياسية معينة محل سخرية وعدم قبول وامتثال من المدعوين، بل وأحيانًا بث الأراجيف والأكاذيب عنها، عبر وسائل الاتصال الاجتماعي، والتي تخوض فيها الألسن، لما عُهد عنها من فتاوى وتصريحات تشتت ولا تجمع.

إذن فالمعضلة في الحراك الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي يباعد الهوة بين الخطابات، ويناقض بعضها بعضًا، ويصنع أيديولوجيات متصارعة تروم رفض الآخر، وتسعى لإبعاده عن المشهد بأي وسيلة ولو أدت إلى مصادرة فكره بتغييبه سجنًا أو اغتيالًا، إذن لا يوجد خطاب ديني حقيقي سائد، وإنّما توجد تصورات تعكسها ألفاظ، ورؤى لا تشكّل ملامح خطاب متكامل، بل تمثّل وجهات نظر تحكمها دوافع وأغراض ومصالح تتشابك أحيانًا، وتتعارض وتتقاطع أحيانًا أخرى، ومنها ما ينتظر الاعتماد النظري من جهة معينة،

معلومة كانت أو مجهولة. (تفوشيت، 2024، ص28).

المطلب الرابع: الخطاب الدعوي في وسائل التواصل الاجتماعي.

أضحت وسائل التواصل الاجتماعي اليوم جزءًا لا يتجزأ من حياة الغالبية العظمى من الناس، فعبرها تتكون الرؤى والأفكار المؤثرة والفاعلة في حياة الناس الدينية والاقتصادية والاجتماعية، وبل وعبرها تكون الاضطرابات والانقلابات في المدن والقرى، وتتغير موازين القوى السياسية والعسكرية، فهي أضحت عاملًا من عوامل الاستقرار أو الاضطراب، لذا كان لازمًا من تركيز الخطاب الدعوي عبر هذه الوسيلة ذات التأثير البالغ. إذ أنّه ومن ظهور الدعاة المشهورون ذوو المقاطع المرئية القصيرة ذات المونتاج العالي، والمؤثرات الصوتية والبصرية أصبح الخطاب الدعوي باستخدام هذه المنصات الإعلامية لا يحتاج إلى توثيق من أحد الهيئات الدينية التعليمية أو حتى المؤسسات الدعوية، بل أصبح متاحًا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وارتبطت هذه الظاهرة في كثير من الأحيان بخطاب دعوي سطحي يخضع إلى المعايير الخاصة بالانتشار على منصات التواصل الاجتماعي، وبأولوية التفاعل مع الموضوعات الطارئة "الترند"، بشكل أضعف من قيمة وتأثير الخطاب الدعوى. (عفان، 2024).

فباعتبار هذا التأثير الكبير في تشكيل الرأي العام فإنّه ينبغي أنْ يكون قوة موجهة لحساب كل فرد في أي موقع وفي أي ظرف عن أي خطأ، أو أي عدوان يرتكبه في حق نفسه أو في حق غيره، مستهينًا بسلطان الدين والقانون أو في غفلة عن عين السلطان، وهو بهذا الاعتبار يُعدّ عاملًا يصون ويضمن انتظام مصالح الناس، وانتظام أجهزتهم الإدارية، وتحقق الأمانة في الأجهزة السياسية والحكومية. (عمارة، ب ت، ص32).

ولا يُراد بتشكيل رأي عام الغرض منه التحريض على الخروج على السلطات الحاكمة وإحداث فوضى واضطراب واختلال بالأمن المجتمعي –وإنْ كانت تشوبه بعض الخروقات– وإنّما المراد تشكيل هذا الرأي وخصوصًا عبر وسائل الاتصال المجتمعي والتي أضحت جزءًا من واقع يعيشه الغالبية العظمى من الناس، فالشخصية المسلمة في تشكيل أفكارها ورصيدها الثقافي والمعرفي تستقي ذلك من عالمين اثنين لا انفكاك لأحدهما عن الآخر الواقعي والافتراضي، فيكون بذلك إما معول بناء وجمع للكلمة، وداعية للألفة والمودة، وإمّا أنْ يُؤخذ على يده إنْ كان من أصحاب المنشورات التحريضية والدعوات التي تمس الثوابت العقدية والعُرفية، بالعقوبات التأديبية والتعزيزية من ذوي الاختصاص من الجهات المعنية.

النتائج:

1. الخطاب الدعوي لا بد من أنْ ينطلق من فهم واقع الناس بعرض مشكلاتهم وهمومهم من مشاكل فكرية أو ظواهر سلوكية، والحلول المقترحة لها وفق مقاصد الشريعة.
2. الإصلاح المجتمعي بإنكار المنكر لا يكون بالتهجم على أشخاص أو مؤسسات بعينها، وإنّما الإنكار للظاهرة السلوكية المنكرة، دون النظر للاعتبارات الشخصية أو المؤسسية، وهذا عين الحكمة في الخطاب الدعوي المثمر.
3. الخطاب الدعوي الناجح يتسم بالتدرّج، وباعتماد الداعية لفقه الأولويات في خطابه الدعوي، فالأولوية للمسائل العقدية، ثم تأتي الشعائر الدينية المتفرعة عن هذا الأصل العظيم، من عبادات ومعاملات وأخلاق.
4. من الأولويات المهمة في الخطاب الدعوي أنْ تكون انطلاقته مما يجمع الناس على التراحم والتعاون، وأنْ يتجنب الداعية كل ما من شأنه أنْ يذكي نار العصبية المذهبية أو الحزبية السياسية.
5. من أهم العقبات التي تواجه الدعوة الإسلامية الزخم الإعلامي عبر هذه الوسائل الإعلامية الحديثة التي تستهدف الفطرة السوية والعقيدة الإسلامية خصوصًا الناشئة الذين غُذيت عقولهم بهذه الأفكار التي يستقبلونها عبر هذه الشاشات المحمولة في قالب لعبة إلكترونية، أو تمثيلية درامية وغير ذلك من القوالب الإعلامية.
6. عدم الأمانة والمسؤولية الشرعية في الخطاب الدعوي لدى بعض الدعاة يجعل من خطابهم الدعوي محل تسفيه وعدم قبول لدى المدعوين.
7. عدم استقلالية المؤسسات الدعوية، وتبنيها للأجندات السياسية للأطراف المتصارعة يُفشل الخطاب الدعوي في معالجة المشاكل الفكرية والسلوكية في المجتمع.
8. أضحى العالم الافتراضي–وسائل الاتصال الاجتماعي– جزءًا من حياة الناس في أوقاتهم وأشغالهم، وبالتالي في تشكيل أفكارهم وتوجهاتهم، فينبغي أنْ تُسخر في توجيه رأي عام في محاربة كل المنشورات والصفحات التي تمس الرابطة الاجتماعية والأخوة الدينية.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

– إبراهيم مصطفى وآخرون، (ب ت)، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر: دار الدعوة.

– ابن القيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر، (1991)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: مُحَمَّد عبد السلام إبراهيم، نشر دار الكتب العلمية–بيروت، ط1.

– ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (ب ت)، الحسبة في الإسلام، نشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى.

– ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، (1416هـ-1995)، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

– الأحرار، مصعب، (2016)، حول أزمة الخطاب الدعوي:
https://www.aljazeera.net/blogs/2016/9/23

– البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري، تح: الناصر مُحَمَّد زهير، ط: الأولى، نشر دار طوق النجاة.

– ابن فارس، أبو الحسين أحمد، (1979)، معجم مقاييس اللغة، نشر دار الفكر.

– بو شعر، طالب حماد، (2005)، معالم الخطاب الدعوي عند النبي صلى الله عليه وسلم، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، نشر الجامعة الإسلامية بغزة.

– تفوشيت، خالد سعيد، (2024)، الخطاب الدعوي عند الشيخ علي يحيى معمر، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الموسوم بـ"علماء وأعلام ومعالم نفوسة وزوارة ماضيًا وحاضرًا"، نشر جامعة نالوت.

– السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (1420هـ-2000)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى.

– الشحود، علي بن نايف، (1430هـ -2009)، الخلاصة في فقه الدعوة، الطبعة الأولى، دار المعمور-ماليزيا، ط: الأولى.

– عفان، مُحَمَّد، (2024)، الخطاب الدعوي والحاجة إلى إعادة ضبط البوصلة:
https://www.aljazeera.net/blogs/2024/3/15

– عمارة، محمود مُحَمَّد، (ب ت)، نحو أسلوب أمثل للدعوة الإسلامية، دار التراث العربي، د.ط.

– العمر، مُحَمَّد عبد الرحمن، (1428هـ) أحوال المدعو في ضوء الكتاب والسنة، رسالة دكتوراة، نشر جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود.

– القحطاني، سعيد بن علي، (1423هـ)، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى.

– كليلة، جهاد أشرف، (ب ت)، الخطاب الدعوي وأثره على ظاهرة الإلحاد، مجلة بحوث كلية الآداب-جامعة المنوفية.

– محمود، مصطفى، (ب ت)، السؤال الحائر، نشر دار المعارف-القاهرة، ط: الرابعة.

– نخبة من الباحثين والكتاب، (2006)، الخطاب الإسلامي المعاصر، نشر مركز البحوث والدراسات-الدوحة، ط: الأولى.

– الندوي، أبو الحسن، (1408-1988)، الدعوة والدعاة، مسؤولية وتاريخ، مجلة دعوة الحق، العدد: 80، السنة السابعة.

– نوافلة، عمر حابس، (2016)، الخطاب الدعوي في القرآن الكريم، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية-القاهرة.